وعلى هذا كله ليس لنا ما نقوله غير تمسكنا بنص ما ورد في الوثيقة بأن «**الصيغة الجديدة يتفق عليها بين اللبنانيين في مناخ لا اكراه فيه ولا ارهاب إن من الداخل أو من الخارج**» دون زيادة أو نقصان.

«**البند العاشر: نداء الى الشعب اللبناني: ثقة تامة بالمستقبل**».

الحقيقة أننا لم نجد في هذا البند ما يستحق التعليق، باعتباره كان من النوع التعبوي توجهت بـه الجبهة لجماهيرها رغم عنوان النداء، لتعمق في سلبية العاطفة الفئوية ضد كل الرموز التي تعتبرها الجبهة كما اتضح من وثيقتها، أعداء لها.

نقطة واحدة فقط تستحق الملاحظة هي خلوص الجبهة الى التقرير بأن القضية اللبنانية هي «**قضية عالمية تجري وقوعاتها على أرض لبنانية، فلن يكون لها حل غير الحل العالمي. ولكن هذا الحل لن يكون الا على أيد لبنانية**».

ولن نناقش ماهية هذا **الحل العالمي**، ولكن باستطاعتنا القول انه كائنا ما كان تصور الجبهة لماهية هذا الحل، فاننا يؤسفنا أن نعلن عجزنا عن مشاركة الجبهة تفاؤلها وثقتها بالمستقبل الذي وعدت به من توجهت لهم بندائها هذا. ان أكبر لعنة يمكن أن تصاب بها قضية أي شعب في عالم اليوم هي أن تتحول تلك القضية الى العالمية وانتظار الحل العالمي.

وبعد...

عندما أعدنا قراءة ما كتبناه تعليقا على وثيقة الجبهة اللبنانية وجدنا أنفسنا أمام السؤال الهام:

– هل ثمة مجال لحوار مثمر بين أطراف الأزمة اللبنانية، وهل ثمة امكانية للخروج بالوفاق الوطني المنشود؟

برأينا أن ثمة مجال لذلك رغم عمق واتساع الهوة بين منطلقات وتطلعات هذه الاطراف والكل محكوم بظروف موضوعية تفرض التوصل الى حل.

فالكل لبنانيون، مهما اختلفت آراؤهم، وما من فريق يستطيع البت في مصير لبنان وحده دون أن يهدد لبنان بمصيره وبوحدة أرضه وشعبه. والكل يدعي هذا الحرص.

والكل كذلك محكوم بالحوار الديمقراطي باعتباره، على صعوبته، البديل الحضاري الأوحد، القادر على ضمانة ما ينتج عنه من قرارات تنفيذا واستمرارا، لأنها وليدة الاقتناع المتبادل بعيدا عن الفرض أو القهر.

ثم، نقطة أخرى:

ان صياغة «المستقبل» تحتاج الى خيال قادر على الانطلاق نحو القادم من عقود وسنوات، غير مشدود الى رواسب الماضي ومرارات تجاربه. ولا بد «للشباب» الذي سيشكل المستقبل حاضره أن يبادر للاسهام في هذه الصياغة فلا يتركها حكرا على جيل سبق وأعطى ما عنده وربما نفد عطاؤه فلم يعد لديه ما يقدمه.